

الباب الثالث

منهجية البحث

أ. مناهج البحث وأنواعه

١. نهج البحث

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو منهج نوعي. وقد اختير هذا المنهج لأن هذه الدراسة تهدف إلى فهم هذه الظاهرة بعمق، وتحديدًا كيفية استخدام يوتيوب كوسيلة لتعلم اللغة العربية، وكيف يؤثر الإعلام على فهم عامة الناس للغة العربية. وفقًا لموليونغ، فإن المنهج النوعي هو منهج يهدف إلى فهم الظواهر الاجتماعية بعمق من خلال وصف الواقع بناءً على آراء أو تصورات المشاركين في البحث^{٤١}. لا يركز هذا المنهج على قياس الأرقام، بل على الوصف والمعنى والتفسير. في سياق هذا البحث، تم استخدام نهج نوعي لاستكشاف آراء وتجارب واستجابات مستخدمي اليوتيوب الذين يستخدمون المنصة في عملية تعلم اللغة العربية، سواء من خلال المقابلات المتعمقة والملاحظات والتوثيق.

٢. نوع البحث

نوع البحث المستخدم هو البحث الوصفي النوعي. يهدف البحث الوصفي إلى وصف ظاهرة أو حالة معينة بشكل منهجي وواقعي^{٤٢}.

هذا النوع مناسب للاستخدام لأن الباحثين يريدون وصفًا تفصيليًا لما يلي:

- كيف يُستخدم يوتيوب كوسيلة لتعلم اللغة العربية عبر الإنترنت؟
- كيف يتفاعل الجمهور العام ويفهم محتوى تعلم اللغة العربية على يوتيوب؟

⁴¹ Lexy J. Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Edisi Revisi (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2016), hlm. 6.

⁴² Sugiyono, *Metode Penelitian Kualitatif, Kuantitatif dan R&D* (Bandung: Alfabeta, 2017), hlm. 13.

• العوامل المؤثرة على فعالية استخدام يوتوب في تعلم اللغة العربية.

• كيف خطوات التعلم في قناة اليوتوب المذكورة

لا يهدف هذا البحث إلى اختبار الفرضيات أو قياس العلاقات بين المتغيرات، بل إلى

الحصول على فهم سياقي وشامل للظواهر التي تتم دراستها.

ب. حضور الباحث

في البحث النوعي، يلعب وجود الباحثين دورًا بالغ الأهمية، فهم الأدوات الرئيسية في عملية جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها. يشارك الباحثون بشكل مباشر في الميدان لاستخلاص المعلومات من مصادرها من خلال المقابلات والملاحظات والتوثيق. وهذا يتماشى مع وجهة نظر موليونغ القائلة بأن الباحثين في البحث النوعي أدوات رئيسية يجب أن تكون قادرة على فهم الوضع بشكل شامل ومرن⁴³.

في هذه الدراسة، كان الباحث حاضرًا كمراقب مشارك غير متدخل، أي أنه شارك في رصد أنشطة تعلم اللغة العربية عبر يوتوب، دون أي تدخل أو تلاعب في عملية التعلم الجارية. يهدف هذا الحضور إلى فهم الاستخدام الطبيعي لليوتوب كوسيلة تعليمية من قبل عامة الناس. يقوم الباحث أيضًا بدور المقابل ومُسجل البيانات، بالإضافة إلى كونه المحلل الرئيسي في تفسير معنى البيانات المجمعة. ويحرص الباحث على الموضوعية من خلال عدم خلط الآراء الشخصية أثناء عملية جمع البيانات وتحليلها، بالإضافة إلى الالتزام بأخلاقيات البحث.

ج. مكان البحث ومصدر البيانات

١. مكان البحث

⁴³ Lexy J. Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Edisi Revisi (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2016), hlm. 9.

أُجري هذا البحث عبر الإنترنت من خلال الوصول إلى قناة على يوتيوب تُدعى "تعلم العربية مع خاسو". تُقدم هذه القناة محتوى تعليميًا للغة العربية بشكل منهجي ومنظم، خاصةً للمبتدئين. ولأن هذا البحث نوعي ويعتمد على تحليل المحتوى، فإن موقع البحث ليس ماديًا، بل يُركز على منصة يوتيوب الرقمية كمصدر رئيسي للبيانات. يمكن الوصول إلى المنصة المستخدمة بحرية عبر الإنترنت باستخدام عنوان URL:

<https://www.youtube.com/@LearnArabicwithKhasu>

٢. مصدر البيانات

تتكون مصادر البيانات في هذه الدراسة من:

● البيانات الأولية

اعتمدت الدراسة في بياناتها الأساسية على فيديوهات تعليمية للغة العربية على قناة "تعلم العربية مع خاسو". اختار الباحث عدة فيديوهات عرضت مواد تعليمية باللغة العربية، مثل مقدمة للمفردات، ومحادثة أساسية، وبنية الجملة، وتمارين. وحُللت هذه الفيديوهات لتحديد خطوات التعلم المطبقة فيها.

● البيانات الثانوية

تم الحصول على البيانات الثانوية من مختلف الأدبيات مثل الكتب والمجلات العلمية والمقالات الأكاديمية والمصادر النظرية ذات الصلة بنظرية تعلم اللغة وطرق تعلم اللغة العربية ونظرية السمعية واللغوية والتعلم القائم على الوسائط الرقمية ونظرية التعلم البصري.

د. إجراءات جمع البيانات

في هذه الدراسة، جُمعت البيانات بشكل منهجي وعلى مراحل، وفقاً للمنهج الوصفي النوعي. تهدف هذه العملية إلى الحصول على بيانات معمقة حول استخدام يوتيوب كوسيلة لتعلم اللغة العربية وأثره على فهم الجمهور. وتم جمع البيانات عبر مرحلتين رئيسيتين، هما:

١. الملاحظة

أجرى الباحثون مراقبة مباشرة لمحتوى يوتيوب المستخدم كوسيلة لتعلم اللغة العربية. تمت ملاحظة العديد من قنوات اليوتيوب "تعلم اللغة العربية مع خاسو"^{٤٤}. تشمل أنشطة الملاحظة ما يلي:

- مراجعة نوع وتنسيق محتوى التعلم (مقاطع فيديو توضيحية، محاضرات، رسوم متحركة، أسئلة تدريبية، إلخ)
- تحليل التفاعل بين منشئي المحتوى والمشاهدين من خلال خانة التعليقات
- ملاحظة مدة المادة، وهيكلها، وطريقة تقديمها، وجودتها البصرية/السمعية
- إعداد ملاحظات ميدانية لتوثيق النتائج أثناء عملية الملاحظة.

٢. التوثيق

يقوم الباحثون بجمع الوثائق والأرشيفات الرقمية لاستكمال بيانات البحث^{٤٥}،

في شكل:

- مقاطع فيديو تعليمية على يوتيوب
- لقطات شاشة لتعليقات الجمهور
- إحصائيات الفيديو مثل عدد المشاهدات والإعجابات والتعليقات

⁴⁴ Sugiyono, *Metode Penelitian Kualitatif, Kuantitatif, dan R&D* (Bandung: Alfabeta, 2017), hlm. 226.

⁴⁵ Burhan Bungin, *Penelitian Kualitatif: Komunikasi, Ekonomi, Kebijakan Publik dan Ilmu Sosial Lainnya* (Jakarta: Kencana, 2012), hlm. 130.

- نصوص المقابلات؛
 - بيانات ملف تعريف قناة يوتوب (عدد المشتركين، وتيرة التحميل، إلخ).
- سُدرس جميع البيانات المستقاة من هاتين الطريقتين دراسةً مُعمّقة لتفسيرها وتحليلها وفقاً لمحور البحث. وقد استبدل الباحث مرحلة المقابلة بجمع المزيد من تعليقات مستخدمي يوتوب على فيديوهات تعليم اللغة العربية كمواد تحليلية.

هـ. تحليل البيانات

في هذه الدراسة، اعتمدت هذه الدراسة على النموذج التفاعلي لتحليل البيانات النوعية الذي اقترحه مايلز وهوبرمان. يتضمن هذا النموذج ثلاث مراحل رئيسية: اختزال البيانات، وعرضها، واستخلاص النتائج/التحقق منها⁴⁶.

١. تقليل البيانات

اختزال البيانات هو عملية اختيار البيانات الخام الناتجة عن الملاحظات الميدانية والمقابلات والتوثيق، وتركيزها، وتبسيطها، وتحويلها. في هذه المرحلة، يُنقى الباحثون البيانات بناءً على محور البحث، وهي:

- أنواع محتوى تعليم اللغة العربية المتاح على يوتيوب
- ردود فعل المستخدمين أو الجمهور العام على المحتوى
- مستوى فهم المستخدمين بعد المشاركة في التعلم عبر يوتيوب
- مزايا وعيوب استخدام قناة اليوتوب "تعليم العربية مع خاسو" كوسيلة لتعلم اللغة العربية.

⁴⁶ Miles, M. B., & Huberman, A. M. *Analisis Data Kualitatif*. Terjemahan Tjetjep Rohendi Rohidi. (Jakarta: UI Press, 2014), hlm. 18.

سيتم استبعاد البيانات التي لا تتعلق بموضوع البحث حتى لا تتداخل مع دقة

التحليل.

٢. عرض البيانات

يتم عرض البيانات في شكل سرد وصفي، وجداول، واقتباسات من المقابلات، وملخصات لمحتوى الفيديو لتسهيل على الباحثين فهم البيانات واستخلاص النتائج.

تتضمن أمثلة عرض البيانات المعروضة ما يلي:

- آراء المشاركين حول فعالية تعلم اللغة العربية على قنوات يوتيوب معينة
- جدول ملخص لمواضيع التعلم في الفيديوهات
- إحصائيات حول عدد المشاهدين والتعليقات التي تشير إلى تفاعل الجمهور.

٣. استخلاص النتائج والتحقق

المرحلة الأخيرة هي عملية تفسير معنى البيانات المختزلة والمقدمة. يستنتج

الباحث مدى فعالية استخدام يوتيوب كوسيلة تعليمية إلكترونية للغة العربية لعامة الجمهور، بالإضافة إلى العوامل الداعمة والمعيقة لعملية التعلم.

إن هذا الاستنتاج مؤقت في البداية، وسيتم التحقق منه مرة أخرى من خلال

التحقق من مصادر البيانات المختلفة (المقابلات والملاحظات والتوثيق) لضمان صحتها وتناسقها^{٤٧}.

٤. تقنية التثليث

لتعزيز نتائج التحليل، طَبَّقَ الباحثون تقنيات التثليث بين المصدر والمنهج. هذا

يعني أن البيانات المستمدة من مقابلات المستخدمين، وملاحظات محتوى الفيديو،

⁴⁷ Sugiyono, *Metode Penelitian Kualitatif, Kuantitatif, dan R&D*, (Bandung: Alfabeta, 2017), hlm. 337.

وتوثيق لقطات الشاشة، فُورنت ببعضها البعض للعثور على التطابق وتجنب تحيز المعلومات^{٤٨}.

⁴⁸ Moleong, Lexy J., *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Edisi Revisi (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2016), hlm. 330.